التعالق العلليّ في النّصّ القرآنيّ

أ.م.د.عبد اللطيف شنشول دكمان

معهد الفنون الجميلة/ القادسيّة

Dr.abed.allateef99@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٢٤/ ٣/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

ثبت أنّ التعالق العلليّ في النّصّ القرآنيّ بين الذّات الإلهيّة والذّوات االرّساليّة والبشريّة موضوع شامل لعموم ذاك النّصّ الكريم وجسّدت الشّخصيّتان الرّساليّة التّبليغيّة والبشريّة التّكليفيّة معلوليّة تطبيق ذاك التشريع الإلهيّ على وفق نظام كونيّ سليم بأحداثه المنجزة أو المرتقبة في أدائين لغويّ وعقديّ وأفضت تلك المحاولة إلى تصنيفها على ثلاثة تعالقات الأولى إشاريّة تضمّنت الجمع بين معلوليّة التّرميز الصّوتيّ وعلليّة التّصريح اللفظيّ إذ طالعنا النّصّ القرآنيّ بتلك الظّاهرة الجماليّة في مطالع بعض سوره على وفق حروف مقطّعة محاكية لأنماط أحداثها، فضلا على ورود أصوات لغويّة أخرى منسجمة مع مقامات ورودها على وفق مقطّعات صوتيّة وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق لغويّ عللّيّ التكوين بين مقطع التّرميز الإشاريّ وبين جملة التصريح الإشاريّ للبعيد والقريب في بلوغ قداسة ذاك النّصّ العظيم وإرتبط التقطيع الصوتيّ بعوالم خفيّة أفصح عن مضمونها إخبار التكليف الإلهيّ لعالمي الرسالة والنبوّة لتحقيق تعالق سببيّ كلّيّ مفض إلى تعالق سببيّ جزئيّ في أفق التكليف البشريّ وتعالق **آخر** تصريحيّ بين المعلول وعلله الطقوسيّة العقديّة أو العرفيّة الجمعيّة أمّا التعالق **الثّالث** فكان مركّبا جمع منجزه بين الإشاريّة والتصريحيّة.

الكلمات المفتاحية : تضمّن النّصّ القرآنيّ ثلاثة أنماط تعالقيّة بين المعلول وعلله التكوينيّة ، إشاريّة ، تصريحيّة ، تركيبيّة.

The causal correlation in the structures of the Qur'anic text correlation

Dr. Abed allateef shanshool duqman

Institute of Fine Arts/Al-Qadisiyah

Date received: 22/2/2024
Acceptance date: 24/3/2024

Abstract:

It has been proven that the ill relationship and its semantic effects in the Qur'anic texts between the divine, missionary and human selves is a comprehensive topic for the whole of that noble text, and the two personalities embodied the missionary and human missionary characters who applied that divine legislation according to a sound cosmic system with its completed or anticipated events in linguistic and doctrinal performances, and this attempt led to its classification into three indicative comments, the first of which included combining the meaning of sound coding and the reasoning of the verbal statement, as we read the Qur'anic text with that aesthetic phenomenon in Read some of his surahs according to the letters of the syllable simulated patterns of events, as well as the occurrence of other linguistic sounds consistent with the maqamat and received according to audio clips and we read the Qur'anic text with linguistic commentary Al-Yali composition between the syllables.

Keywords: The Qur'anic text includes three relational patterns (indicative, declarative, and synthetic) between the effect and its formative causes.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين وأصحابه المنتجبين الأخيار.

يعدّ التعالق العلليّ في النّصّ القرآنيّ موضوعا شاملا لعموم ذاك النّصّ الكريم ومن الممكن وسم تلك التعالقات بالمعلوليّة العلليّة وضرورة وجود أحدهما تقتضي وجود الآخر من هنا وسمت تلك الدراسة بالتعالق العلليّ وجسّدت الشّخصيّتان الرّساليّة التّبليغيّة والبشريّة التّكليفيّة معلوليّة تطبيق ذاك التشريع الإلهيّ على وفق نظام كونيّ سليم وأحداثه المنجزة أو المرتقبة في أدائين لغويّ وعقديّ فأمّا الأوّل فيتضمّن جزئيّاته الصوتيّة واللفظيّة والتركيبيّة ، أمّا العقديّ فيرتبط بضوابط مطلق السّلطة الإلهيّة الميلّغة لعوالم الرّسل والأنبياء لتسييس عوالم البشريّة وكلا النوعين يتضمنان ثلاثة أنماط من التعالق جسّدت مفاصل تلك المحاولة ففي مبحثها **الأوّل** تعالق إشاريّ وُسِم بميسم الإشاريّة((وهي أنْ يشتمل اللفظ القليل على معان كثيرة بإيماء إليه وذكر لمحة تدلّ عليها))[١]وقد إستُهلّت بعض سورالقرآن الكريم بمقاطع صوتيّة وأصوات محاطة بهالة ترميزيّة مقدّسة ، فضلا على جمعه بين معلوليّة تلك الرّموز وعلليّة أحداثها مع تحقّق أصوات لغويّة أخرى منسجمة مع مقامات ورودها على وفق مقطّعات صوتيّة وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق لغويّ علليّ التكوين بين مقطع التّرميز الإشاريّ وبين جملة التصريح الإشاريّ للبعيد والقريب في بلوغ قداسة ذاك النّصّ العظيم ، إرتبط التقطيع الصوتيّ بعوالم خفيّة أفصح عن مضمونها إخبار التكليف الإلهيّ لعالمي الرسالة والنبوّة لتحقيق تعالق سببيّ كلّيّ مفض إلى تعالق سببيّ جزئيّ في أفق التكليف البشريّ ، أمّا المبحث الآخر فتضمّن التّعالق التّصريحيّ بين علليّة الأحداث ومنجزها وفي المبحث الثّالث تعالق تركيبيّ جمع منجزه بين الإشاريّة الدلاليّة والتصريح اللفظيّ((وهو أنْ يتضمّن الكلام معنيين:معنى مصرّح به ، ومعنى كالمُشار إليه))[٢]

من هنا طالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالقات علليّة خلال أحداث التّوافق أو التّخالف مع التبليغ الرّساليّ لثوابت مطلق السّلطة الإلهيّة التشريعيّة الضّاغطة على السلوك البشريّ ، ومن الله السّداد والتوفيق .

المبحث الأوّل:

التعالق الإشاريّ:

جمع بين معلوليّة التّرميز الصّوتيّ أو المقطعيّ وعلليّة التّصريح اللفظيّ وأحداثه المحكيّة((إيقاظا لمن تحدّى القرآن وتنبيها على أنّ أصل المتلو عليهم كلام منظوم ممّا ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوّة فصاحتهم عن الإتيان بما يدانيه وليكون أوّل ما يقرع الأسماع مستقلّا بنوع من الإعجاز))[٣] إذ جمع هذا التعالق بين ترميز مطلق الخطاب الإلهيّ وصريحه المبلّغ رساليّا والمتضمّن لدلالة تلك المقطّعات التّرميزيّة ، ولعلّ ذاك الأمر يقع في((تفخيم أمر المبهم وإعظامه ، لأنّه هو الذي يطرق السّمع أوّلا فيذهب بالسّامع كلّ مذهب))[٤] منه مطلع سورة البقرة في قوله تعالى:**((الم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))**[٥] وقع تعالقان الأوّل لغويّ علليّ التكوين بين مقطع التّرميزالإشاريّ(الم)وبين جملة التصريح الإشاريّ للبعيد في بلوغ قداسته(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)وكأنّ قوله:(لَا رَيْبَ فِيهِ)بيان وتوكيد وتحقيق لقوله:(ذَلِكَ الْكِتَابُ)وزيادة تثبيت له وبمنزلة أن تقول:((هو ذلك الكتاب هو

ذلك الكتاب فتعيده مرّة ثانية لتُثْبِته))[٦]أي؛((إنّ ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل[و]ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص))[٧]

التعالق الثّاني عقديّ إيمانيّ التّكوين بين أحداث التعالق الأوّل بطرفيه وبين الممارسات الطّقوسيّة الجزئيّة للمنفعلين بقداسته المحاطة بحدثين كلّيين على وفق الآتي:

-(هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) ←الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ٠وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) ←أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

من هنا وقع ذاك التعالق السببيّ بين حروف التقطيع - يوصفها رمزا من رموز مطلق التقديس للذات الإلهيّة – وبين نعوت من تعبّد بأسرار تلك الهالة الخفيّة في تقطيعها الصوتيّ على وفق تلك السّمات التعاقبيّة الظّاهرة.

ومن ذلك قوله تعالى:((**الم٠اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ٠نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ٠مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ٠إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ٠هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ٠هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ...**)[٨] .

تضمّن النّصّ الكريم تعالقين سببين الأوّل بين خفي التقطيع الصّوتيّ في(الم)وبين مطلق توحيد الذّات الإلهيّة في(**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**)وسرمديّة وجوده في(**الْحَيُّ الْقَيُّومُ**)،أمّا التعالق الثّاني فيحقّقه الترابط السببيّ بين خفي التقطيع الصوتيّ ومطلق العلم الإلهيّ بأسرار الوجود الكونيّ في تركيب(**إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**)وجزئيّاته التكوينيّة في تركيبي(**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**)و(**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ....**)وبهذا تحقّق لنا إنسجاما دلاليّا بين خفي الترميز المقطعيّ وصريح اللفظ التركيبيّ ، من هنا كانت((الألفاظ لا تفيد حتّى تؤلّف ضربا خاصّا من التّأليف ، ويُعْمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب))[٩]

ومن ذلك قوله تعالى:((**المص٠كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ٠اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**))[١٠] إرتبط التقطيع الصوتيّ(المص)بعوالم خفيّة أفصح عن مضمونها إخبار التكليف الإلهيّ في(كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ)لتحقيق تعالق سببيّ كلّيّ مفض إلى تعالق سببيّ جزئيّ في(لِتُنْذِرَ بِهِ)و(وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)إذ إستُهلّ التركيبان بحدثي الإنذاروالإذكارلذوي الهوى والشّطط والإنحراف في(لِتُنْذِرَ)ولذوي الإيمان في(وَذِكْرَى)في تعالق سببيّ تحذيريّ وتنبيهيّ ، من هنا يتحقّق ترابط عللّيّ بين مبنى التقطيع الإخباريّ الخفي(المص)المتضمّن لمعنى(هو)وجملة الإخبار(كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ)وتأويل طرفي التّعالق بـ((هو كِتَابٌ))[١١]أُنزل إليك .

وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق سببيّ في قوله تعالى:((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ))[١٢]

إستُهلّ النّصّ الكريم بترميزإشاريّ في(الر)متعلّق بدلالة خفيّة لحكاية البعد القداسيّ لجملة الإخبار الإلهيّ (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)المركّبة من إبتداء(تِلْكَ)وإخبار(آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)وذاك الأمر يجسّد تعالقا سببيّا بين طرفي الحكاية الإشاريّ والتصريحيّ المفضيان إلى تركيب الإنشاء الإستغرابيّ في نسق(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ)المفضي - هو الآخر- إلى جملتي التعالق المتضاد بين حدثي شموليّة الإنذار في(أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ) وأحاديّة(البشرى)(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا)وبفعل ذاك الترابط السببيّ بين طرفي التعالق يظهر أنّ دلالة الترميز المقطعيّ(الر)متضمنة لنسق التوكيد المركّب(إنّها)لإزالة شبهة الإستغراب الجمعيّ في(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ)الطاعن أهله بقداسة التنزيل المقدّس .

ومن ذلك قوله تعالى:((الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ))[١٣] تدرّجت أحداث النّصّ الكريم من دلالة القطع بالتعريف الإشاريّ المحض بـ(الر)المتضمّن للإشارة التصريحيّة بـ(هذا)إلى التّحوّل للمشار إليه الإخباريّ(كِتَابٌ)المحاط بحدثي الإجمال(أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ)والتفصيل (ثُمَّ فُصِّلَتْ)الإلهيين المحكيين بـ(مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)ليتحقّق لنا تعالق عللّيّ التكوين بين الحدث الإشاريّ الإفتراضيّ(الر)والحدث التصريحيّ المنجز(كِتَابٌ)ويبدو أنّ جملة الإستثناء الحصريّ[١٤] لتوحيد الذّات الإلهيّة(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)كانت سببا في تعالق أحداث ذاك النّصّ الكريم .

ومن التعالق العللّيّ بين معلوليّة الترميز وعلليّة التّصريح ما تضمّنه قوله تعالى:((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))[١٥] تضمّنت البنية الإشاريّة(الر)دلالة بنية التركيب من التوكيد وضميرالعوْد(إنّها)((أي؛سورة يوسف آيات الكتاب المبين))[١٦]المجحود بها بدليل تكرار بنيتي الإبانة(الْكِتَابِ الْمُبِينِ)و(قُرْآنًا عَرَبِيًّا)فضلا على بنية الرجاء المقدّس للعوْد إلى الرّشد والإحتكام إلى العقل(لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ، من هنا أفضى النّصّ الكريم إلى مطالعتنا بتعالق حدثيّ مُحكم بين التّرميزالإشاريّ وصريح القول في رفع شبهات الشّكّ بآيات الله تبارك وتعالى ، ومن ذلك قوله تعالى:((المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))[١٧] في النّصّ الكريم تعالق عللّيّ الوجود بين الترميزالمقطعيّ(المر)(المعلول)والمتضمّن الدلالة الإشاريّة لمطلق القدرة الإلهيّة في إحداث الوجود بحكاية البُعْد الإشاريّ بـ(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ)بوصفه طرف التعالق السببيّ الثاني المتحقّق في جزئيّاته الإعجازيّة المتعاقبة في تعالق المعلول بالعلّة وكلّ ذاك الأمر تظهره الخطاطات التّالية:

-(المعلول الإشاريّ لمطلق القدرة الإلهيّة)=(المر)←(العلل التصريحيّة بمطلق القدرة الإلهيّة)=(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ)=(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) ←(ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)←(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى) ←(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) ←(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا.) ←(يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ)=(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) .

من هنا يتحقّق تعالق عللّيّ التكوين بين معلول مطلق القدرة الإلهيّة المتجسّد في الترميز الإشاريّ وعلل التّصريح بجزئيّات تلك القدرة المقدّسة .

ومن التعالق العللّيّ بين التقطيع الإشاريّ والتصريح المقاليّ قوله تعالى:((الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ))[١٨] إذ ورد التقطيع الرّمزيّ(الر)مؤوّلا بالتعريف الإشاريّ هذا بوصفه معلولا خفيّا لانبثاق علّتين تشريعيّين في تركيبي(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ)و(لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)على أنّ الحكاية الأولى سبب لانبثاق الثّانية وبهذا يتحقّق تعالق عللّيّ بين الصمت الإشاريّ للترميز المقطعيّ الكلّيّ وبين حركيّة حكايتيه(الجزئيّتين).ومن جميل التعالق العللّيّ بين الترميز الكلّيّ المقطعيّ الصامت الأحداث وبين أحداثه الجزئيّة المتحرّكة ما ورد في قوله تعالى:((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ)) [١٩] ومن الممكن تحسّس سكونيّة التّرميز الإشاريّ المتحقّقة في(الر)بفعل حركيّة البنية الإشاريّة(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ)الموحية بتعالق وثيق بسابقتها الإشاريّة ، من هنا نستقرئ عللّيّة ذاك الترابط المقدّس بوصفه وجها إعجازيّا عظيما لمطلق الذّات الإلهيّة ومن التّرميز الإشاريّ المتعالق بصريح المقال قوله تعالى:((كهيعص ۝ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا....))[٢٠] إذ تضمّن النّصّ الكريم عرضا دراميّا تعالقيّا بين معلوليّة التقطيع الصوتيّ العموديّ الصّامت الأحداث وأفقيّة الأحداث الرّساليّة العللّيّة المتعاقبة على وفق التّالي:

-(**المعلول السّاكن**)=(كهيعص) ←(تقطيع صوتيّ خفي الأحداث) .

-(**العلل المتحرّكة**)=(ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)←(أحداثها أفقيّة معيشة في الوسط البشريّ)

ومن علل التّرميز الإشاريّ المقدّس ما ورد في قوله تعالى:((طسم ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ))[٢١] إذ ورد تعالق عللّيّ بين الإستهلال المقطعيّ بـ(طسم)بوصفه معلولا كلّيّا مقدّسا لا يحيط بأسراره إلّا من أدرك خفي تعالقه مع ظاهر عللّه الجزئيّة المقدّسة المُشار إليها بِبُعْد قداستها بـ(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) .

ويبدو أنّ الصورة الحكائيّة لحسرة رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم)على قومه لما فاته من إسلامهم[٢٢] كانت سببا لإنبثاق ذاك التعالق الحدثيّ بين العلل ومعلولها ، وذاك الأمر أفضى إلى الإشارة لإحاطة مطلق القدرة الإلهيّة بهم عند حزم الأمر في نسق(إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) .

وورد ترابط عليّ التّكوين بين الترميز المقطعيّ المعلوليّ الكائن أي؛المفروغ من وجوده والمرموز إليه والمرتقب تحقّقه في سلوك المكلّفين من ذلك قوله تعالى:((طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ. هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ))[٢٣] إذ تضمّن المقطع الإشاريّ الكلّيّ(طس) والتركيب التّصريحيّ يجزئيّاته المقدّسة(تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ)ترابطا عليّا لينتج(هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) خلال ممارسات طقوسيّة مقدّسة يجسّدها سلوك(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)

ومن الترميزات المقطعيّة الحكائيّة المتضمّنة الإشارة للبعيد في قداسته إستهلال قوله تعالى:((طسم. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ))[٢٤]لينتج لنا تعالقا عموديّا بين العوالم الإشاريّة في(طسم)والتصريحيّة(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)المفضي إلى عرض الإخبار الإلهيّ بسالف أحداث التقاطع المتعامد الرّساليّ×البشريّ في(نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ) ×(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)وبهذا طالعنا النصّ الكريم بتعالق حدثّي أفقيّ بين المعلول الإشاريّ الكلّيّ وعلله التصريحيّة الجزئيّة المتعامدة مع أفعال المكلّفين المعاندين .

وهناك تقابل عليّ متعامد بين تقطيع الترميز الإلهيّ وأفعال المكلّفين بالتشريع المقدّس بوصفها عللا جزئيّة مقدّسة منه قوله تعالى:((الم. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ))[٢٥]

إذ ورد التعامد بين الترميز المقطعيّ المقدّس(الم)المتضمّن دلالة((أنا الله أعلم))[٢٦]وبين جملة الإستفهام الموجب(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا...)بوصفه حسبانا لتركهم غير مفتونين في علّة قولهم (آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)[٢٧] على أنّ التركيب المقطعي((أوّل ما يقرع الأسماع مستقلّا بنوع من الإعجاز فإنّ النطق بأسماء الحروف مختصّ بمن خطّ ودرس))[٢٨] وتضمّن النّصّ الكريم تعالقا عليّا بين تركيبي الإخبار المقطعيّ(الم) والتصريحيّ بوصفه أداء إجرائيّا لأحداث متحقّقة وأخرى مرتقبة التحقّق في نسق(غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ)في قوله تعالى:((الم. غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ))[٢٩] لتنتهي أحداث ذاك التعالق العلليّ بإحاطة مطلق الإرادة الإلهيّة أنّ(لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

ومن التعالق العلليّ الإعجازيّ المتعلّق بمطلق التّنزيل الإلهيّ قوله تعالى:((حم ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ))[٣٠] إذ تضمّن النّصّ الكريم ترابطا عللّيا بين كلّيّة الترميز المقطعيّ للنصّ القرآنيّ(حم)المتضمّن لدلالة(هذا)وبين بنيته التصريحيّة المشار إليها(تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)المرتبطة بالتّفصيل التّجزيئيّ البدليّ عنها(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)وكأنّ إبدال(هذا)بـ(حم)زيادة في مستوى القطع الإعجازيّ للنصّ القرآنيّ بفعل عِلّة الإعراض عنه في(فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)المسبوقة بسمتي التقاطع معه(بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

من هنا جمع الخطاب القرآنيّ بين ترميز الخطاب الإلهيّ وصريح المقال المساق على سبيل الكشف والوضوح بين مطلق الذّات الإلهيّة والذّات الرّساليّة أي؛ أن يجمع منجزه بين معلوليّة التّرميز وعلليّة التّصريح ومنه قوله تعالى:((يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ))[٣١]تضمّن النّصّ الكريم تعالقا إيجابيّ التّكوين بين مقطع التّرميز الإلهيّ للذات الرّساليّة في(يس)وبين وسيلة مطلق التّكليف الإلهيّ لها في(وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)وكأنّ ذاك التّعالق منبثق عن ريب المكلّفين بالإرسال الإلهيّ إليهم بفعل تحوّل النّصّ الكريم إلى مطالعتنا بتعالق عللّيّ آخر بين طرفين الأوّل:إثبات الوجود الرّساليّ خلال توكيد تعاقبيّ(إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)(عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)والثّاني:واجب الوجود الرّساليّ ليُنذر(قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ)،ويعدّ هذا التعالق الإيجابيّ تجسيدا لردّ إلهيّ بفعل تكذيب مفترض الوقوع أو واقع في سلوك المكلّفين بالتزام التشريع الإلهيّ .

ومن ذلك الترابط العلليّ قوله تعالى:((ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ))[٣٢] بين معلوليّة الرّدّ البشريّ(ص)وعلل التشريع الإلهيّ في(وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)إذ تضمّن طرف تعالق الترميز الصّوتيّ – في حال جرّه مع التنوين – دلالة المصاداة أوالمعارضة والمعادلة للنصّ القرآنيّ[٣٣] بوصفها معلولا عقديّا ، مّا علل التشريع فقد إستُهلّت بقسم حُذِف جوابه وتقديره((إنّه لكلام معجز))[٣٤] من هنا يلزم وجود ذاك التعالق العلليّ بين المعلول وعلله لينتهي أمره بجملة مطلق الإضراب الإلهيّ في(بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) أي؛أنّهم((في غفلة عمّا يجب عليهم من النّظر وإتّباع الحقّ))[٣٥]

وورد التعالق بين معلوليّة رمزيّة التكرار المقطعيّ(حم ۝ عسق)وعلليّة صريح الخطاب الإلهيّ للذات الرّساليّة(كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)من قوله تعالى:((حم۝عسق۝كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[٣٦]إذ تضمّن طرف التعالق الأوّل دلالة التكليف الإلهيّ لرسوله الأكرم(صلّى الله عليه وآله وسلّم)بفعل ما إستُهلّ به طرف التعالق الثّاني من إشارة للبعيد المقدّس خلال تراكم الإيحاء الإلهيّ لعوالم الرّسل في بنيتين متعاقبتين الأولى:أحاديّة الخطاب الإلهيّ لرسوله الأكرم في(كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ)المتضمّن لدلالة(ذلك ما يُوحِي إِلَيْكَ)أمّا البنية الثّانية:فتشترك مع حدث الأولى أي؛ وأوحى(إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ) فجمعت البنيتان بين حدثي المضارعة للخطاب الرساليّ المعيش والماضي للخطاب الرّساليّ السّابق لدلالة شموليّة الخطاب الإلهيّ لعوالم النبوّة والرّسل .

وهناك تعالق عللّيّ رساليّ في قوله تعالى:**((كهيعص٠ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا٠إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا٠قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا٠وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا٠يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا٠يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا))**[٣٧] بين رمزيّة التقطيع الصوتيّ(كهيعص)بوصفه معلولا كلّيّا خفي الدّلالة وبين عللّيّة تصريح الرّحمة الإلهيّة لعالم النبوّة والرّسالة في(ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا)المتحقّقة بفعل خفي الحدث الرّساليّ في(إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)وبجزئيّاته العللّيّة في(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)) وكلّ ذاك التعالق الحدثيّ المقدّس أفضى إلى تحقّق الرّحمة الإلهيّة لذاك البيت الرّساليّ العظيم في نسق الإخبار الإلهيّ المقدّس في(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) .

ويجمع الحدث التعالقيّ بين معلوليّة التّرميز وعللّيّة التّصريح منه قوله تعالى:**((ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ٠مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ٠وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ٠وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ))**[٣٨] ورد تعالق عللّيّ في نوعين:

الأوّل لغويّ محض تحيطه هالة بلاغيّة بين معلوليّة الترميز الصوتيّ(ن)بوصفه إستهلالا إخباريّا وجملة القَسَم العللّيّ(وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)والثّاني عُرْفيّ محض بين معلوليّة((لوح من نور أو ذهب))[٣٩] مرموز إليه بـ(ن)وعللّيّة آلته المقسوم بها(الْقَلَمِ)((لما فيه من المنافع والفوائد التي لايحيط بها الوصف))[٤٠] وكأنّ سبب إنبثاق ذاك التعالق للردّ على سلوك المخالفين للتشريع الإلهيّ المقدّس وإعجازهم بفعل رميهم رسول الله**(صلّى الله عليه وآله وسلّم)**بالجنون المنفي عنه بمطلق الرّدّ الإلهيّ المقدّس في**(مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٠ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ٠ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** .

ومن الترابط العللّيّ المنبثق ردّا على فعل بشريّ قوله تعالى:**((ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ٠بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ٠أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ٠قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ))**[٤١]المتضمّن للتعالق العللّيّ على وفق محورين:

الأوّل:تعالق عللّيّ لغويّ بين الترميز الصّوتيّ لـ**(ق)**والقَسَم االتّصريحيّ في نسق**(وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ)**وكأنّ معلوليّة الطّرف الأوّل الكليّة متحقّقة في اشتراكها النبريّ في مجهوريّة صوت القاف مع عللّيّة ذاك الصّوت المتفرّد بجزئيّته في مفردة القرآن لـ((إحتوائه قدر أكبر من ضغط الرّئة بالنّسبة للمقاطع الأخرى))[٤٢]

الثّاني:تعالق عللّيّ عقديّ يحيطه شكّ المكلفين بمطلق الإيمان بأخبارجزئيّات التعالق الأوّل(**بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ**)في محورين الأوّل:معلوليّة الإنذار الإلهيّ لهم بوصفه سببا لدهشتهم على وفق حكايتهم(**فَقَالَ الْكَافِرُونَ**

هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ) والثّاني:عللّيّة ذاك الإنذار المقدّس في(أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ)وكأنّ علّة الإحساس بالفناء هذا كانت سببا في إنبثاق معلوليّة التعالق في محوري التعالق .

من هنا يتحقّق لنا تعالق عللّيّ التّكوين بين المحور اللغويّ بوصفه مسبًبا بكسر الباء الأولى على الفاعليّة وبين محور الإعتقاد المُسبَّب بفتح الباء الأولى على المفعوليّة .

المبحث الثّاني:

التعالق التصريحيّ:

وتجمع أحداثه ظاهرة بين معلوليّة منجز التّعالق وعللّيته الحدثيّة من ذلك قوله تعالى:((وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ))[٤٣] في النّصّ الكريم تعالق عللّيّ بين معلوليّة الإستسقاء الرّساليّ(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ)وعللّيّة الضّرْب الرّسالي(فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ)المفضيان إلى تحقيق المعجزة الإلهيّة في تركيب (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) .

ومن علل التعالق التصريحيّ قوله تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[٤٤] إذ تضمّن نمطين **الأوّل**:بلاغيّ بين علّة الإيجاب التوكيديّ في(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)ومعلوليّة السّلب في مطلق النّفي(لَا يُؤْمِنُونَ) ،أمّا التعالق **الثّاني**:فعقديّ الدّلالة بين علّة الكفر(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)ومعلوليّة الإيمان المفقود في(لَا يُؤْمِنُونَ)،من هنا إتّجه النّصّ الكريم إلى مطالعتنا بعموديّة مطلق الردّ الإلهيّ لحسم تلك الأحداث التعالقيّة في(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).وكأنّ علّة الكفر الجزئيّ كانت سببا لانبثاق علّة الختم الكلّيّ فتلازمتا من هنا((إذا جاءت صفتان يلزم من وجود إحداهما وجود الأخرى[سببيّا]أنْ يكتفي بذكرها دون الأخرى لأنّ الأخرى تجيء ضمنا وتبعا))[٤٥]

ومنه قوله تعالى:((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ))[٤٦]طالعنا النّصّ الكريم بتعالق عللّيّ بين معلوليّة الفاعليّة في(وَمِنَ النَّاسِ)وبين عللّيّة ممارستها الطّقوسيّة المركّبة من دعوى الإيجاب (مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ)وحقيقة السّلب(وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)المتجسّد بحكاية العرض الإلهيّ لسماتهم العقديّة في (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)(وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)وذاك الأمر أفضى إنبثاق الرّدّ الإلهيّ في(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) .

ومن التعالق العللّيّ التّصريحيّ ما تضمّنه قوله تعالى:((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ. وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ))[٤٧] في النّصّ الكريم نمطان من التعالق العلليّ الأوّل لغويّ خطابيّ محض والثّاني عقديّ إنفعاليّ تتضمّنه أحداث الأوّل على وفق التّالي:

الأوّل:التعالق اللغويّ: تجسّده الخطاطات الحدثيّة المتعاكسة التّالية:

تعالق الإيجاب(العلليّ):	تعالق السّلب(المعلوليّ):	مطلق الرّدّ الإلهيّ:
١ –(لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)	⟵(قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)	⟵(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)
٢-(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ)	⟵(قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)	⟵(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)
٣-(وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)	⟵(وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)	⟵ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) .

إذ حقّقته ثلاثة محاور خطابيّة في ستة أحداث عللّية ومعلوليّة متعاكسة بين إيجاب الخطاب الإلهيّ وسلب الرّدّ البشريّ المفضيان إلى إنبثاق مطلق الرّدّ الإلهيّ لكلّ حدثين أوّلها التقابل العلليّ بين تركيبي مطلق النهي الإلهيّ وبين قيد الرّدّ البشريّ في فعل الصّلاح غيرالمتحقّق في سلوكهم الطّقوسيّ التوحيديّ للذّات الإلهيّة ، ويجسّد التقابل العلليّ الآخر تعالق هؤلاء الأفراد بين خطابي مطلق الطّلب الإلهيّ منهم لممارسة طقس الإيمان السّليم وبين دعواهم في تسفيه تلك الممارسة الطّقوسيّة ، أمّا التقابل الثّالث فتحقّقه دعوى ظاهر إيمانهم وحقيقة خفاء فسادهم الطّقوسيّ وكلّ ذاك التقابل أفضى لردود مطلق الذّات الإلهيّة .

الثّاني:التعالق العقديّ: وتحقّقه أحداث التعالق الأوّل محاورفي إنفعاليّة تقابليّة بين أحداث عللّية الوقوع يجسّدها طلب الإيجاب وأحداث معلوليّة الوقوع خلال طلب السّلب في الرّدّ البشريّ المفضيان إلى مطلق الرّدّ الإلهيّ على وفق الخطاطات التّالية:

تعالق الإيجاب(العلليّ):	تعالق السّلب(المعلوليّ):	مطلق الرّدّ الإلهيّ:
١-(فساد العقيدة)	⟵⟶ (دعوى صلاحها)	⟵ (فسادها)
٢-(حجّة العقيدة السّليمة)	⟵⟶ (دعوى فسادها)	⟵ (فساد حجّتهم)
٣-(ظاهر العقيدة)	⟵⟶ (خفاء العقيدة)	⟵ (فسادها) .

وهناك تعالق عللّي ممكن وسمه بالتّعالق الحكائيّ منه قوله تعالى:((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ))[٤٨] في النّصّ الكريم تحوّل من الخطاب الفرديّ في(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) الى الخطاب الجمعيّ(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ

فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)لانبثاق قاعدة التّمثيل الحكائيّ من عوالم الفرديّة وفي كلي الخطابين تعالق عللّيّ التّكوين بين ضمائر الغيبة الظّاهرة والخفيّة في(مَثَلُهُمْ ، حَوْلَهُ ، بِنُورِهِمْ ، وَتَرَكَهُمْ)و (اسْتَوْقَدَ ، لَا يُبْصِرُونَ ، صُمٌّ ، بُكْمٌ ، عُمْيٌ ، لَا يَرْجِعُونَ)وبين علّتها الحكائيّة في(كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) أفضى إلى إنبثاق الرّدّ الإلهيّ في تركيب(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)للتخلّص من أحداث ذاك التعالق الحكائيّ المتضمّن لفساد عقيدة هؤلاء الأفراد .

ومنه قوله تعالى:((كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[٤٩]في تقابل عللّيّ بين المعلول المحكي عنه بضمير الغيبة في (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) وعلله الحكائيّة التشبيهيّة في تراكيب(كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ)(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)(وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا)لينبثق الرّدّ الإلهيّ في(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)لحسم أحداث هذا التعالق العقديّ المحكي بأحداث إفتراضيّة التّحقق ، ومن ذلك قوله تعالى:((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[٥٠] في النّصّ الكريم تقابل عللّيّ بين معلوليّة الذّات البشريّة المحكيّة بخفي ضمير الخطاب الجمعيّ (أنتم)وبين علّتها الطّقوسيّة في(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)أي؛(كَيْفَ تَكْفُرُونَ[أنتم]بِاللَّهِ)ولكنّ ذاك التعالق العللّيّ محاط بمطلق القدرة الإلهيّة المتحكّمة بعللّيّة الوجود بعد الخفاء والإيجاد بعد الفناء في تركيب(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) .

هناك تعالق عللّيّ طقوسيّ مركّب توحيدي إشراكيّ تضمّنه قوله تعالى:((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[٥١] محكي في تركيبي(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)(ثمَّ)(اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ)فالتركيب الأوّل رساليّ يجسّد تكليف الذّات الإلهيّة لتحقيق توحيدها في الوسط البشريّ والثّاني متضمّن لحدث التحول العللّيّ الطّقسيّ المحكي بـ(ثمّ)بوصفها وسيلة لغويّة لحكاية تعالق المكلّفين بين تطبيق الشّرع الإلهيّ أو الإنفصال عنه وكان هذا الأمر قابلا- هو الآخر- للتحوّل من مبدأ الشّرك إلى التوحيد بدليل الصّفح الإلهيّ عن تعالقهم الإشراكيّ(ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .

وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق طقوسيّ مركّب منه قوله تعالى:((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ))[٥٢] إذ جمع بين نفي تحقّق الإيمان السّليم في(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ)وبين عبثيّة اشتراط تحقّقه إلّا بتحسّس مطلق الذّات الإلهيّة في(حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)لينتهي ذاك التعالق الطقوسيّ غير السّليم إلى احاطة مطلق القدرة الإلهيّة بهم في(فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) .

وهناك تعالق دراميّ متقاطع الأحداث منه قوله تعالى:((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))[٥٣] بين معلوليّة قوم موسى(عليه السّلام)وعلليّة حدث التّبليغ الرّساليّ لهم بتنفيذ الأمر الإلهيّ المتجسّد في الخطاطات التّالية:

معلوليّة الذّوات: علليّة الأحداث:

-(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً) ⟵ (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) .

-(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) ⟵ (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ)

-(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا) ⟵ (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)

-(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ) ⟵ (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا) .

-(.....) ⟵ (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)

من هنا كان هذا التشديد موكولا إلى المعلول فتمّ حمله على((إمتثال أوامر الله تعالى وارتسامها على الفور من غير تفتيش وتكثير سؤال))[٥٤] لبلوغ معايشة المعجزة الإلهيّة في بالحسّ والمشاهدة في تركيبي السّبب (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا)والمسبَبب(كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)لفض نزاع القوم المحكي في قوله تعالى:((وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)) .

ومن ذلك قوله تعالى:((وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))[٥٥]إستهلّ النّصّ الكريم بإخبار أحاديّ لعليّ لدعوى الظّفر بجزاء إلهيّ مرحليّ موهوم التحقّق في(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً)بفعل ما أعقبه من ردود إلهيّة عليّة التحقّق على سبيل القطع واللزوم في بنيتي التّعادل الإفتراضيّ(قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَ)(أم)(أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)ممّا أفضى إلى إنبثاق علتي الجزاء الإلهيّ الموعود على وفق أداء طقسيّ تخييريّ في نسقي(بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)و(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)لمعلول قد أحاطته إحدى تلك العلل الطقوسيّة ليظفر بالجزاء الإلهيّ الموعود، من هنا تحقّق لنا تعالقان **الأوّل** إفتراضيّ مساق على سبيل الوهْم بفعل نسبيّة معلوله البشريّ **والثّاني** قطعيّ التحقّق محاط بمطلق القدرة الإلهيّة .

ومن ذلك قوله تعالى:**((مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))**[٥٦] في تقابل عليّ بين معلوليّة التحوّل الطقوسيّ في(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ)وعلليّة ذاك التحوّل(أَوْلِيَاءَ) المفضي الى إشتراك عليّ هابط بفعل التمثيل الحكائيّ(كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) .

ومنه قوله تعالى:**((قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا))**[٥٧] يتجسّد التعالق العلليّ في أربعة محاورمتفاوتة أوّلها:الجبن التراجعيّ المهين في نسق(فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ) يمينا وشمالا للفرار من المواجهة من دون نفع يُذْكر لأنّهم(لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا)،أمّا المحور الآخر:ورد بحكاية(كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)بتحريك العينين للإفلات من قبضة الموت وذاك الأمر أعسر من سابقه،أمّا محور المواجهة الثّالث: فمشوروط بمفارقة حدثي المواجهة الأوّل والثّاني بحكاية (إِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ)بفعل شجاعة قوامها النكوص والتردّيّ لأنّهم(أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ)في محور مواجهتهم الرّابع وكلّ ذاك الأمر كان بفعل تراجع وعيهم الطّقوسيّ لأنّهم(لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)وكأنّ تلك الحكاية العلليّة في تعالقاتها الأربعة تجسّد سمة بشريّة ملازمة لوجودها أوفنائها ومصداق ذلك قوله تعالى:**((...وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ))**[٥٨]

وطالعنا النّصّ القرآنيّ بنواميس الحركة الكونيّة بوصفها براهينا قاطعة لإثبات مطلق القدرة الإلهيّة في تحريك مخلوقاته بعد سكونها أو سكونها بعد حركتها منها قوله تعالى:**((وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ))**[٥٩] في تعالق عليّ عموديّ منجزبمطلق القدرة الإلهيّة بين حركة الطبيعة وحركة الموتى بعد سكونهم على وفق التخطيط التّالي:

- حركة الموتى=(كَذَلِكَ النُّشُورُ)

-حركة الطبيعة=(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ) ←(فَتُثِيرُ سَحَابًا) ←(فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) ←(فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) .

ومن ذلك معلوليّة فرعون الطّقوسيّة في التفتيش عن مطلق الذّات الإلهيّة في قوله تعالى:((وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ))[٦٠] إذ ورد التعالق العلليّ بين معلوليّة الذّات البشريّة الكائنة وعلليّة مطلق الذّات الإلهيّة المفقودة في النظر الفرعونيّ والمراد إدراكها بظاهر الوسيلة البشريّة المتحقّقة في خطابه(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا)بفعل صراع عللّيّ غير متوازن متضمّن لمجهوليّة محور الحدث الدراميّ المراد بلوغه في(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ)أي أسباب؟ المفضي لجواب عللّيّ تجزيئيّ(أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ) (فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)=(وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا)وكأنّ ذاك الأمر إرادة لـ((تفخيم ما أمل بلوغه من أسباب السماوات أبهمها ثمّ أوضحها))[٦١] تلك سجيّة الذّات البشريّة في التعامل مع عظائم الأمور تعمد إلى كتمانها ثمّ إظهارها بغية إدراك كنهها ولو بنسبة منحسرة .

وهناك تعالق طقوسيّ متضمّن توحيد مطلق الذّات الإلهيّة أو قيد الإشراك المتعمّد وغير المتعمّد بوصفه وسيلة لإدراك ماهيّتها منها الإشراك البشريّ لعوالم النبوة لآفاق مطلق القدرة الإلهيّة في قوله تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ))[٦٢] ورد تقاطع طقوسيّ في جملتي مقول القول(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ)×(وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ)وعلى وفق أداء إشراكيّ لأنّهم(يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) فضلا على إبتعادهم عن عوالم النبوة إلى عوالم البشريّة لإشراكهم عوالم التقديس الإلهية غير السّليمة خلال إتخاذهم(أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ).وفي ذاك الأمر طالعنا النّصّ الكريم بتعالق طقوسيّ غير سليم بفعل علله الإشراكية المتصاعدة خلال إشراك مطلق الذّات الإلهية عالم النبوّة .

ومن العلل التعالقيّة الواقعة خارج آفاق العقل والتّصوّر السليم قوله تعالى:((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ))[٦٣] إذ تضمّن النّصّ الكريم تعالقا طقوسيّا مع من((كان يستحسن الحجر فيعبده فإذا رأى ما هو أحسن رفضه ، فكأنّه إتّخذ هواه آلهة شتّى يعبد كلّ وقت واحدا منها))[٦٤] والهوى إهتزازيّ الوجود مجرّد من التّأمّل السليم في حقائق الأشياء بفعل دخول معلوله آفاق عقيدة ذاتيّة وقد(أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) ،ومن تلك الغشاوة الطقوسيّة ما تضمّنه قوله تعالى:((.....فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ))[٦٥] وردت صورة التعالق العلليّ في نفوس ذوي العقيدة المركّبة بفعل ما يعتمل نفوسهم من مرض عقديّ بحكاية الرؤية القرآنيّة(رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)أحاطته رِعْدة وهلع وخوف بوصفها عللا نفسيّة عميقة الأثر تعالقت سلوكهم العقديّ المريض .

هناك تعالق رساليّ معجزلعوالم البشريّة بفعل رمزيّة النّشأة الأولى بين آدم وعيسى(عليهما السّلام)في قوله تعالى:((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))[٦٦] فوجود الإثنين خارق للنواميس الكونيّة فخلق آدم من الفطرة الترابيّة في درجة الصّفر-من دون أبوين- وعيسى من الفطرة البشريّة في درجة الصّفر-من دون أب- إلّا((أنّ الوجود[الأوّل]من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود [الثّاني]بغير أب))[٦٧]فضلا على أنّ خلق آدم تحوّليّ من هيئة إلى أخرى بحكاية قوله تعالى:((..بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۝ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ))[٦٨] أمّا خلق عيسى فورد على وجه الإجمال بفعل نفخ الرّوح الإلهيّة بحكاية قوله تعالى: ((وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ))[٦٩] من هنا كان التفاوت في مستوى التعالق النبويّ في تحقّق علل الوجود حاملا العقل البشريّ على عمق التّأمّل في تلك المعجزة الإلهيّة وعندها يقع مطلق التسليم لمن تمتّع برؤية سليمة أمّا إفتراضيّة الرّتابة والإستواء في هذين الحدثين الإعجازيّين يكونين صارفين للعقل البشريّ عن أدنى مستويات التّأمّل بجزئيّاتهما . أمّا وحدة الإشتراك في علل الوجودين المقدّسين فيرتبط في سرمديّة الوجود بقفل إستمرار سلالة آدم في تركيب(ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ)وأزليّة وجود عيسى مستمرّة الوجود في قوله تعالى:((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...))[٧٠] مع مرحليّة الإيجاد لكليهما أي؛ النّشأة الأولى،ومن التعالقات الترميزيّة قوله تعالى:((قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ))[٧١] إختفى معلول ذاك التعالق العلليّ بفعل رمزيّة تلك الأحداث ورد تعالق بين معلوليّة سابقة(الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)وعلليّة معيشة(قَدْ مَكَرَ)ماضية إلى الفناء والزّوال بفعل أحداثها المتموّجة فما لها من قرار في بناء حسّيّ أحاط بهم ظاهره ثابت رصين إلّا أنّ جوهره متهاو هزيل بفعل إحاطة مطلق القدرة الإلهيّة به في جملة الإخبار الإلهيّ(فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ)المفضي إلى هلاكهم(وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ)

المبحث الثّالث:

التّعالق التّركيبيّ:

جمع منجزه بين البنيتين الإشاريّة والتّصريحيّة وأكثر تحقّقه في أحداث التّمرّد البشريّ على مطلق السّلطة الإلهيّة من ذلك قوله تعالى:((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ))[٧٢] إذ أودع المعلول العقديّ ضمير الغيبة الجمعيّ(لَهُمُ)للـ((عدل بالخطاب عنهم على طريقة الإلتفات للنداء على ضلالهم لأنّه لا ضالّ أضلّ من المقلّد))[٧٣] وكأنّ هذا الإلتفات ضرب من الترميز لغيبة هؤلاء الأفراد عن الممارسة العقديّة السّليمة بفعل تحوّلهم العمد عن الإرتباط العموديّ السّليم في(اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)إلى الإرتباط الأفقيّ العليل أهله في(قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)من هنا تحقّق لنا تعالق عللي بين التّحوّل

بالخطاب الإلهيّ من ضمير الخطاب الجمعيّ الى ضمير الغيبة الجمعيّ-هو الآخر- وبين التحوّل العلليّ من سلامة العقيدة العموديّة إلى أفقيّتها العلليّة .

وهناك تعالق مساق على سبيل الحكي التّمثيليّ التّهكّميّ منه قوله تعالى:((وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ))[٧٤] بين معلوليّة الكفر في(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا)وعلّته الحكائيّة غير النّافعة في(كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً)بفعل صمته العقديّ غير السّليم في(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)من هنا تحقّق لنا تعالق عللي بين معلوليّة عقيدة الكفروعلليّة تطبيقها الحكائيّ وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق بين علّة الإستفهام الترميزيّ بهمزة التقرير وبين صريح معلوليّة الإجابة لحمل ((المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد إستقرّ ثبوته أو نفيه))[٧٥]إذ ورد هذا التعالق بنوعين من الأحداث :

الأوّل:تعالق عللي ظاهر:منه قوله تعالى:((أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ))[٧٦]تعالق بين رمزيّة الإستفهام التقريريّ المقترن بـ(واو)العطف على حدث معيش في(أَوَلَمْ يَرَوْا)وبين معلوليّة ذاك الحدث التقريريّ في نسق(إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) المفضي الى انبثاق إحاطة مطلق القدرة الإلهيّة بمعلوليّة ذاك الحدث التعالقيّ في(مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) .

الثّاني:تعالق عللي خفيّ:بين عللية الحدث ومعلوليّة منجزه وأحداثه منقطعة بفعل بُعْده الزّمنيّ وعندها تجرّد من العطف على حدث سابق له مثل قوله تعالى:((أولَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ))[٧٧] إنتهى ذاك التّعالق بإحاطة السّلطة الإلهيّة بطرفيه في(أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ)من هنا تحقّق اتصال العطف بالإستفهام لاتصال زمن التعالق العلليّ وإنقطع العطف لانقطاعه بفعل بُعْده الزّمنيّ ومن التعالق العقديّ ما سيقت أحداثه على سبيل الحكاية العلليّة المعيشة قوله تعالى:((إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ))[٧٨]في تقابل بين علّتي الكتمان الإجرائيّ(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ)والأكل غير الإجرائيّ(أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ)المنبثقتين عن الإشتراء غير النافع(وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا)ممّا أفضى إلى إنبثاق تعالق علل إشتراء مركّبة عقديّة منجزة وجزائيّة موعودة التّحقّق على وفق التخطيط التّالي:

- التعالق العقديّ=(اشْتَرَوُا)=(الضَّلَالَةَ×بِالْهُدَى) ———(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .

- التّعالق الجزائيّ=(اشْتَرَوُا)=(الْعَذَابَ×بِالْمَغْفِرَةِ) ———(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .

وهناك إرتباطات طقسيّة عموديّة إلأدّعاء أفقيّة الإنجاز ذلك ما طالعنا به قوله تعالى:((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ))[٧٩]من الممكن تحسّس

تعالق مركّب بين معلوليّة(النَّاسِ)التبعيضيّة وبين أدائها الطّقوسيّ العلليّ على وفق أداء متعاكس أفضى بمنجزه إلى النكوص والتّردّيّ بفعل إنبثاق جزاء الردّ الإلهيّ وذاك الأمر محكيّ في الخطاطات التّناصصيّة التّالية:

العلل الظاهرة: **العلل الخفيّة:**

-(مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) ⟵ (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)

-(وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) ⟵ (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)

-(وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ) ⟵ (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)

(فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ)

ومن التعالق العلليّ سكونيّة وحركيّة الكون ومرجعيّات وجوده قوله تعالى:((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٠أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٠ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[٨٠] في النّصّ الكريم لوحتان من التعالق العلليّ بشريّة ورساليّة ولكلّ مشهدان على وفق التّالي:

اللوحة الأولى:التعامد البشريّ الإلهيّ:

الأوّل:مشهد التعامد المتعاكس:

بجسّده قيد الذّات البشريّة المتعاكس مع مطلق الذّات الإلهيّة لإثبات نسبة تحقّق علل الوجود بحكاية التخطيط النّصّيّ التّالي:

-(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ)

↕

-(إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)

↕

-(قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ)

↕

-(قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ)

↕

-(فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) ———(فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)=(أفقيّة القدرة البشريّة)

الثاني:مشهد التعامد الأحاديّ:

تجسّدها أحداث حركيّة الحياة بعد الموت محاكية ليوم البعث والنشور على وفق التخطيط التّالي:

-(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)

↑

-(قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)

↑

-(فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ)

↑

-(ثُمَّ بَعَثَهُ.....)

↑

-(قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)

↑

-(قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ)

↑

-(فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ)

↑

-(ولنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا)———← (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)=(حدث الإقرار البشريّ) .

ثانيا:لوحة الحوار الإلهيّ الرّساليّ:

إستهلّت بحدث الحوار العلليّ بوصفه قاعدة كلّيّة مقدّسة لانبثاق علل عموديّة مركّبة الأحداث جمعت بين أحداث الوجود المنبثق من مطلق الفعل الإلهيّ بالإنتقال من العدميّة إلى الوجود وهي علل(أحاديّة)تتفرّد بها الذّات الإلهيّة وبين الحجج الرّساليّة المحاكية لمطلق الفعل الإلهيّ وهي علل(مركّبة)تشترك بها الذّاتين الإلهيّة والرّساليّة خلال تحقيق العدميّة بعد الإيجاد والإيجاد بعد العدميّة في مشدين على وفق التخطيط العلليّ التّالي:

الأوّل:مشهد مطلق العلل الأحاديّة:

أحداثها عموديّة تتفرّد بها الذّات الإلهيّة على وفق التخطيط النّصّيّ التّالي:

-(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَ) .

-(قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ) .

-(قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) .

الثّاني:مشهد قيد العلل المركّبة:

أحداثها أفقيّة جامعة بين مطلق الفعل الإلهيّ وقيد الفعل الرّساليّ على وفق التخطيط النّصّيّ التّالي:

-(قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) ←(ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا)← (ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا)=(وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حكيم) .

من هنا يتحقّق الإعجاز الرّساليّ بالبرهان الحسّيّ القاطع خلال علمي الضرورة(الإلهيّ)والإستدلال (الرّساليّ)المتحقّقان خلال التّوجيه الإلهيّ بفعل تظاهر الأدلّة التي هي أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين[٨١]

وهناك تعالق عللّيّ جسّدته أحداث تقابليّة لأرباب المعصية وذوي الهدى مساقة على سبيل الموعظة في قوله تعالى:((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ۝ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ))[٨٢] في النّصّ الكريم نمطان من التعالق **الأوّل** نكوصيّ هابط العلل **والثاني** تحضيضيّ مستوي العلل مع ضوابط الإرادة الإلهيّة لحمل أصحاب التعالق الأوّل على الإستواء مع ضوابط السّلطة الإلهيّة على وفق التّالي:

-الأوّل:التّعالق النكوصيّ:

-(زُيِّنَ لِلنَّاسِ)=(المعلول)

↓

-(حُبُّ الشَّهَوَاتِ)=(العلل)

-الثّاني:التعالق الأفقيّ:

-(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ)=(المعلول)← (جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا.....)=(العلل)

فالتعالق الأوّل أفضى إلى انبثاق تعالق عللّيّ ثان تحضيضيّ مرتقب التّحقّق للتخلّص من أحداث الأوّل التراجعيّة .

ومن التعالق العلليّ المركّب قوله تعالى:((..وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ))[٨٣] المتجسّد في أحداث طقوسيّة متعاكسة ظاهرها الإيجاب وخفيها السّلب أفضت إلى إحاطة مطلق القدرة الإلهيّة بها بحكاية التخطيط العلليّ التّالي:

-(وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آَمَنَّا) ⟵ (وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) ⟵ (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق عللّيّ حكائيّ في قوله تعالى:((أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ۝ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آَتَيْنَا آَلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۝ فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا))[٨٤] ورد ترابط عللّيّ بين ضمير الغيبة الجمعيّ(لهم)بوصفه معلولا وبين علّته الجزئيّة للإحاطة بالملك في(نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ)المفضي إلى تعالق عللّيّ آخر أشدّ إنحسارا من سابقه في(فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) وذاك الأمر أفضى إلى مطالعتنا بحدث الإحاطة بمعلوليّة ذاك التعالق العلليّ السّلبيّ في نسق(وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) وهناك تعالق عقديّ موهوم طالعنا به النّصّ القرآنيّ في قوله تعالى:((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ))[٨٥] إذ ارتبط حدثه بمحوريّة الشرك المركّب في نمطين **الأوّل** مظاهاة مطلق الذّات الإلهيّة في نسق(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)بفعل علّة الكفر التي تعتور نفوسهم ممّا أفضى إلى إنبثاق حجّة الهلاك الإحتماليّ لمن أُحيط بهالة مطلق التّقديس الإلهيّ وغيره في تركيب(قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)،أما نمط التعالق **الثّاني** فكان تجزيئ لمطلق الذّات الإلهيّة في حكاية الإخبار البشريّ غير السّوي(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) المفضي إلى فساد حجّتهم الموهومة بفعل نسبيّة عوالم البشريّة المحكي في جملة الإضراب(بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ) .

ومن ظاهر التعالق العلليّ البشريّ الإشراكيّ قوله تعالى:((فَرَاغَ إِلَى آَلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ۝ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ))[٨٦] إستُهلّ النّصّ الكريم بحكاية الفعل الإبراهيميّ في حواريّة أحاديّة الأداء بفعل حركيّة طرف الحوار الأوّل (أَلَا تَأْكُلُونَ) وسكونيّة الثّاني(مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ)المجسّد لرمز الشرك الصّامت ، وسيقت تلك الحواريّة على سبيل الإستهزاء بذاك الرّمز وبانحطاطه عن حال عبادته[٨٧] لتحريك معتقديه باتجاه بلوغ حقيقة تعالقهم السّلبيّ به ولكن من دون نفع ممّا دفع طرف الحوار الرّسالي إلى إلغاء رمز التعالق الطقوسيّ بتحطيمه(فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)لحسم أحداث تلك الحواريّة غير المتوازنة وفي موضع آخر من ذلك التعالق الطقوسيّ الجمعيّ وردت الحكاية الإبراهيميّة على سبيل الموعظة والتّحذير من الإشراك بمطلق الذّات الإلهيّة

المقدّسة في قوله تعالى:((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آَلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۰ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۰ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآَفِلِينَ ۰ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۰ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۰ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ))[٨٨] المتضمّن لأربع حجج ثلاث جسّدتها ممارسات طّقوسيّة وهميّة أفضت إلى حجّة رابعة حقيقيّة على وفق التّالي:

٤-(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

-(قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ) ←— (فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)

٣-(فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً)

-(قَالَ هَذَا رَبِّي) ←— (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ)

٢-(فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا)

-(قَالَ هَذَا رَبِّي) ←— (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآَفِلِينَ)

١-(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)

وفي كلّ ذلك((أراد أن ينبههم على الخطأ في دينهم ، وأن يرشدهم إلى طريق النّظر والإسدلال ويعرّفهم أنّ النظر الصّحيح مؤد إلى أنّ شيئا منها لا يصحّ أنْ يكون إلها لقيام دليل الحدوث[التعالقيّ]فيها))[٨٩]

ومن التعالقات العلليّة الخارجيّة ما تضمّنه الخطاب الإلهيّ المنجز الأحداث في قوله تعالى:((وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ))[٩٠] في صورة كنائيّة مركّبة جمع أصحابها بين هيئتين الأولى:هيئة القدوم القسريّ(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ)والثانية هيئة التجرّد من الهوى والزيغ والإنحراف على غير رغبة من الأمر في(وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ)

في تعالق عللّيّ بين المعلول وعلله الإنهزاميّة .

من ذلك قوله تعالى:((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))[٩١] ورد تعالق عللّيّ رساليّ للتعرّف على ماهيّة الذّات الإلهية على وفق أحداث متقاطعة وأخرى مستوية الإنحازأفضت إلى التسليم الرّساليّ لمطلق الذّات الإلهيّة في تراكيب:

-(قَالَ رَبِّ أَرِنِي)×(أَنْظُرْ إِلَيْكَ) ⟵ (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ)×(جَعَلَهُ دَكًّا) ⟵ (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)=(فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) .

فأحداث التقاطع بين(أَرِنِي)أي؛((إجعلني متمكّنا من الرؤية التي هي الإدراك))[٩٢] وبين(أَنْظُرْ)المتضمّن لـ((معنى المقابلة التي هي محض التّشبيه والتّجسيم))[٩٣] وتقاطع حدثي الرّدّ الإلهيّ في(تَجَلَّى)و(دَكًّا)أفضت إلى تسليم الذّات الرّساليّة في(تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)وسيقت تلك الأحداث على سبيل الموعظة والتّحذير لقوم موسى عند تماديهم في قولهم:((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ))[٩٤] وليس لمحض الرؤية الرّساليّة لمطلق الذّات الإلهيّة المقدّسة .

ومن جميل التعالقات العقديّة غبر المنضبطة طقسيّا ما ورد في قوله تعالى:((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))[٩٥] جمع منجزها بين تعالقين سلبيين الأوّل طقسيّ والثّاني تمثيليّ أحداثها متدافعة أفقيّا على وفق التّالي:

التعالق الطّقوسيّ: التعالق التمثيليّ:

-(فَانْسَلَخَ مِنْهَا)+(أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) ⟵ (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)=(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ) ⟵ (إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ)+(أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ)

وطالعنا النّصّ القرآنيّ بصورة مركّبة لنواميس التعالق العقديّ غير السّليم في قوله تعالى:((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ))[٩٦] إذ ورد تعالق عللّيّ بشريّ بين عالم المعلوليّة(شَرَّ الدَّوَابِّ)وعالم العلليّة (لَا يَعْقِلُونَ)المرتبطين بعوالم البهيميّة بفعل التّيه والضّلال عن أفق التّوحيد للذّات الإلهيّة ومصداق ذلك قوله تعالى:((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))[٩٧]

وهناك تعالق عللّيّ بنواميس الطبيعة لحكاية علل عقديّة تخامر نفوس المتمرّدين على ضوابط السّلطة الإلهيّة في قوله تعالى:((وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))[٩٨] كأنّ مفارقتهم لسلامة العقيدة وإلفهم المعصية محاك لدهماء ليل عبوس شديد الظلمة في(كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا)في أروع صورة حكائيّة لتعالق عللّيّ بين معلوليّة تلك النّفس المتمرّدة ومعلوليّة الليل البهيم .

وطالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق عللّيّ متقاطع في آفاقه الطّقوسيّة في قوله تعالى:((مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ))[٩٩]على وفق التخطيط العللّيّ التالي:

-الكافرون: **المؤمنون:**

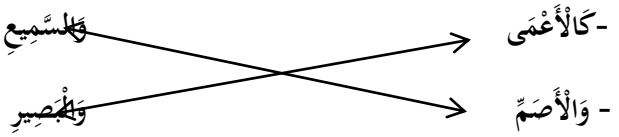

والمفضي إلى مطلق النّفي في تحقّق إستواء العلل الطّقوسيّة بين الفريقين في تركيب(**هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**)

ومن العلل الطقوسيّة المركّبة بفعل جمع منجزها بين سلب الإيجاب وإيجاب السّلب ما تضمّنه قوله تعالى:((**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**))[١٠٠] إذ طالعنا معلول الإنجاز العقديّ(**الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ**) بـ(سلب الإيجاب)المجسّد لمقلوب العقيدة السّليمة لتوحيد مطلق الذّات الإلهيّة عقيدة السّلب الإشراكيّة ، أمّا علّته الحكائيّة في(إيجاب السّلب) فتحقّق فيها ما ينسجم مع تلك الممارسة الطقوسيّة من تمثيل عللّيّ حسّيّ مرحليّ الوجود على سبيل اللمح الخاطف بحكاية (**أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**)وذاك التعالق العقديّ غير السليم مفض إلى تيه معلوله وشدّة ظلاله في(**ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ**)، ومن التعالق المركّب قوله تعالى:((**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**))[١٠١]تضمّن النّصّ الكريم نمطين من التعالق العللّيّ إيجابيّ ثابت وسلبيّ متغيّر في الخطاطات التّالية :

التعالق الإيجابيّ:

-(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) ⟵(كَلِمَةً طَيِّبَةً)=(كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) ⟵(أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)

ليتحقّق لنا ترابط عللّيّ مستو بين السمة الرّوحيّة السّليمة والحكاية الحسّيّة المتصاعدة .

التعالق السّلبيّ:

-(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ) ⟵(مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ)=(كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) ⟵(اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)

ومن التركيب العللّيّ قوله تعالى:((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**))[١٠٢] في النّصّ الكريم تعالقان الأوّل:روحيّ مفترض التحقّق بين معلوليّة المنادى(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**)وعلّته في(**اتَّقُوا رَبَّكُمْ**) والثّاني:حسّيّ لازم التّحقّق بين المعلول نفسه والعلّة الكبرى(**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**) المفضية إلى إنبثاق علل إجرائيّة في(**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**)+(**وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا**)+(**وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ**

بِسُكَارَى)=(وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)من هنا يتوجّب تحقّق أحداث التعالق الأوّل لتجنّب مضاعفات أحداث التعالق الثّانيّ .

ومن التعالقات الطقوسيّة المفترضة الوقوع ما تضمّنه قوله تعالى:((وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ))[١٠٣] إذ يتحقّق إنعدام إستواء التعالق المنشود بين معلوليّة التعالق الطّقوسيّ وعلليّة ممارساته المفترضة الوقوع على وفق الخطاطة المتقاطعة التّالية:

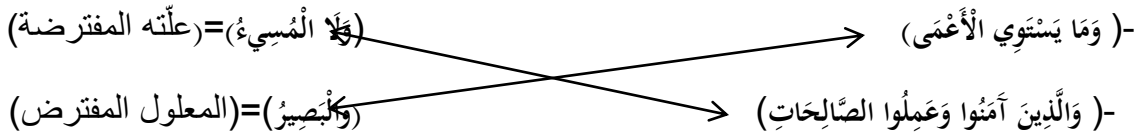

ومن التعالق الطّقوسيّ الحكائيّ قوله تعالى:((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))[١٠٤] في النّصّ الكريم تعالقان عللّيان الأوّل طقوسيّ معلوله كلّيّ مقدّس(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ)والثّاني حكائيّ معلوله جزئيّ مقدّس(كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ)تجسّدهما أحداث متعامدة على وفق الخطاطات التّالية:

وكأنّ العلل الطقوسيّة التي تمتع بها رسول الله(صلّى الله عليه وآله سلّم)وصحابته الكرام مرتبط بـ((رقّة القلب ورقّة القلب من الرعاية والرعاية من الرحمة والرحمة من كرم الفطرة وكرم الفطرة من طهارة الرّشدة وطهارة الرّشدة من كرامة المحتّد))[١٠٥]((فانظر إلى هذه الألفاظ كيف رقّت وكان فيها من السلاسة ما لا يخفى))[١٠٦]على وفق تصاعد عللّيّ قاعدته الكلّيّ المقدّسة البنية الإخباريّة(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ)والصّورة

التشبيهيّة(كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ)للرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)وصحابته الأجلّاء قاعدة كلّيّة مقدّسة لإنبثاق تعالق عللّيّ عموديّ مرتبطة أحداثه بمطلق الذّات الإلهيّة المقدّسة في ستة تعالقات عموديّة الأداء أفقيّة التقابل،فالأوّل منه له حكاية القوة في مواجهة ذوي الكفر والصلابة في إثبات الوجود الحكائيّ والآخر له دلالة الإلف والمحبّة بين ذوي التعالق الطّقوسيّ المفضيان إلى وحدة موقفهم وصلابته بحكاية(إستغلظ)أما التعالق الثّالث فطالعنا بالممارسة الطقوسيّة المستوية مع إرادة المطلق المقدّس بحكاية إستواء الزرع على أصله والرابع يجسّد قطاف حُسْن الجزاء الإلهيّ المرتقب التحقّق تقابله حكاية الجزائين الحسيين إعجاب الزرّاع وحُسْن دهشتهم بينع ذاك الزرع الرّوحيّ لإغاضة الكفّار،ثمّ تصل الأحداث الطقوسيّة لتترك أثرها على محيّا كل متعلّق بالذّات الإلهيّة بحكاية التعالق الخامس المفضي الى حكاية ترقّب الجزاء الإلهيّ لتنتهي تلك التعالقات بحدث عللّيّ مشترك سابق التحقّق في محوره **السّادس** بوصفه حجّة طقوسيّة قاطعة .

وهناك تعالق طقوسيّ مفارق للصوابيّة قوله تعالى:**((مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))**[١٠٧] فالمعلول الطقوسيّ مركّب الجهل بضوابط السّلطة الإلهيّة بفعل حدثي التقاطع(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ)×(ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا)محاك لطّقوس المعلول الحكائيّ الحمليّة في حدثي(كَمَثَلِ الْحِمَارِ)×(يَحْمِلُ أَسْفَارًا)المتقاطعة لإنعدام وعيه بماهيّة حمْله من هنا تحقّق جهل المعلولين بعللهما الطقوسيّة والحمليّة ومن التعالق المركّب النفاقيّ ما تضمّنه قوله تعالى:**((وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ))**[١٠٨] في النّصّ الكريم تعالق عللّيّ بين معلوليّة الهيئات الخارجيّة العريضة لذوي النفاق في(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ)وعللهم الرّوحيّة الخاوية وذاك الأمر محاك لتعالق عللّيّ آخر بين معلوليّة(خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ)وشدّة خوائها من الداخل من هنا يكون هؤلاء الأفراد((ما هم إلّا أجرام خالية من الإيمان والخير)) [١٠٩]

ومن مفارقة تحقّق الإيمان السّليم ما تضمّنه قوله تعالى:**((وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ))**[١١٠] في تعاقب عللّيّ مركّب جسّد إنهزاميّة هؤلاء الأفراد خلال علّتين روحيتين تفرّد بهما المنهزمون علّة مرض وجدانيّ سقيم وموت حكائيّ مهين .

ومن العلل التكوينيّة علّة الإيجاد بعد الفناء والفناء بعد الإيجاد في أداء إعجازيّ عظيم وهناك إشتراك عللّيّ في تحقّق علل الوجود ولاسيّما في عوالم النبوّة منها قوله تعالى:**((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))**[١١١] إذ ورد تعالق عللّيّ مشترك بين طرفي الحكاية الإلهيّة المقدّسة وكأنّ عيسى هو المعلول بعلّة آدم الترابيّة ليتحقّق وجودهما على الأصل التّكوينيّ .

ومن التعالقات العللّيّة شدّة جحود الذّات البشريّة بحكاية قوله تعالى:**((أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ))**[١١٢] .

واستهلّ النّصّ الكريم بقاعدة التفاخر بعلليّة التكاثر في(أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)ليطلعنا النّصّ الكريم بتكرار النفي الرّدعيّ لذوي هذا التعالق في ثلاثة تراكيب تدافعيّة معادلة لجزاء إلهيّ مرتقب التحقّق على وفق التالي:

-(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ⟵ (ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) ⟵ (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)=(لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)

(ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) ⟵(ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) .

الخاتمة:

ثبت أنّ التعالق العلليّ وآثاره الدلاليّة في النصوص القرآنيّة موضوع شامل لعموم ذاك النّصّ الكريم بين الذّوات الإلهيّة والرّساليّة والبشريّة وجسّدت الشّخصيّتان الرّساليّة والبشريّة التّكليفيّة معلوليّة تطبيق ذاك التشريع الإلهيّ على وفق نظام كونيّ سليم بأحداثه المنجزة أو المرتقبة في أدائين لغويّ وعقديّ وأفضت تلك المحاولة إلى تصنيفها إلى ثلاثة تعالقات على وفق التّالي:

الأوّل:التعالق الإشاريّ:جمع بين معلوليّة التّرميز الصّوتيّ المقطعيّ وعلليّة التّصريح اللفظيّ إذ طالعنا النّصّ القرآنيّ بتلك الظّاهرة الجماليّة في مطالع بعض سوره على وفق حروف مقطّعة محاكية لأنماط أأحداثها، فضلا على ورود أصوات لغويّة أخرى منسجمة مع مقامات ورودها على وفق مقطّعات صوتيّة

٢- طالعنا النّصّ القرآنيّ بتعالق لغويّ عللّيّ التكوين بين مقطع التّرميزالإشاريّ وبين جملة التصريح الإشاريّ للبعيد والقريب في بلوغ قداسة ذاك النّصّ العظيم .

٣- هناك تعالق عقديّ إيمانيّ التّكوين يجسّد الممارسات الطّقوسيّة للمنفعلين مع قداسة ذاك الكتاب العظيم

٤- إرتبط التقطيع الصوتيّ بعوالم خفيّة أفصح عن مضمونها إخبار التكليف الإلهيّ لعالمي الرسالة والنبوّة لتحقيق تعالق سببيّ كلّيّ مفض إلى تعالق سببيّ جزئيّ في أفق التكليف البشريّ .

٥- تضمّن الترميزالإشاريّ تعالقا سببيّا بين طرفيه الإشاريّ والتصريحيّ وأفضيا إلى تركيب إنشائيّ إحتماليّ الدّلالة أو خبريّ قطعيّ الدّلالة .

الثّاني:التعالق التصريحيّ:

٦- جمع بين علل بشريّة أفقيّة الأحداث وأخرى متعامدة مع ضوابط السّلطة الإلهيّة بوصفها عللا جزئيّة جسّدت سلوكهم الطّقوسيّ .

٧- تضمّن التعالق العلليّ التصريحيّ أحداثا ظاهرة تجمع بين معلوليّة منجز التّعالق وتعالقه العلليّ .

٨- وقع التفاوت في مستوى التعالق النبويّ في تحقّق علل الوجود حاملا العقل البشريّ على عمق التّأمّل في تلك المعجزة الإلهيّة وعندها يقع مطلق التسليم لمن تمتّع برؤية سليمة أمّا إفتراضيّة الرّتابة والإستواء في هذين الحدثين الإعجازيّين يكونين صارفين للعقل البشريّ عن أدنى مستويات التّأمّل بجزئيّاتهما .

٩- هناك تعالق عللّيّ التكوين بين معلول مطلق القدرة الإلهيّة المتجسّد في الترميز الإشاريّ وعلل التّصريح بجزئيّات تلك القدرة المقدّسة .

الثالث:التعالق المركّب:

١٠- جمع الخطاب القرآنيّ بين ترميز الخطاب الإلهيّ وصريح المقال المساق على سبيل الكشف والوضوح بين مطلق الذّات الإلهيّة والذّات الرّساليّة أي؛ أن يجمع منجزه بين معلوليّة التّرميز وعلليّة التّصريح .

١١- وتضمّنت التعالقات العلليّة سكونيّة وحركيّة الكون ومرجعيّات وجوده على وفق أحداث سجاليّة بين التكليف الرّساليّ وأحداث الرّدّ البشريّ .

الهوامش:

(١) حسن التّوسّل إلى صناعة الترسّل:٢٦٣

(٢) كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر:٣٩٠

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن:١:١٩

(٤) المثل السّائر في أدب الشاعر والكاتب:٢:١٠

(٥) سورة البقرة:١-٥

(٦)دلائل الإعجاز:٢٢٧

(٧) الكشّاف:١:٧٤

(٨) سورة آل عمران:١-٦

(٩) أسرار البلاغة:٤ .

(١٠) سورة الأعراف:١-٣

(١١) الكشاف:١:٨٢

(١٢) سورة يونس:١-٢

(١٣) سورة هود:١-٢

(١٤) سورة يوسف:١-٢

(١٥) ظ: معاني النحو :٢:٦٧٩

(١٦) مجمع البيان في تفسير القرآن:٥:٣٠٤

(١٧) سورة الرّعد:١-٣

(١٨) سورة ابراهيم :١

(١٩) سورة الحجر:١

(٢٠) سورة مريم :١-٢

(٢١) سورة الشّعراء:١-٣

(٢٢) ظ:الكشّاف :٣:٣٠٥

(٢٣) سورة النّمل :١-٣

(٢٤) سورة القصص: ١-٤

(٢٥) سورة العنكبوت:١-٤

(٢٦) التفسير الفريد للقرآن المجيد:١٥ .

(٢٧) ظ:الكشّاف:٣:٤٤٢

(٢٨) جامع البيان في تفسير القرآن: ١:١٩

(٢٩) سورة الرّوم:١-٥

(٣٠)سورة فصّلت:١-٤ ؛ وينظر:سورة غافر:١-٣ سورة الأحقاف:١-٣ سورة الدّخان:١ سورة الجاثية:١-٨٤

(٣١) سورة يس:١-٦

(٣٢) سورة ص:١-٢

(٣٣) ظ:الكشّاف:٤:٧٢

(٣٤) م.ن

(٣٥) م.ن:٤:٧٣ .

(٣٦) سورة الشورى:١-٣

(٣٧) سورة مريم:١-٦

(٣٨) سورة ن:١-٢

(٣٩) ظ:الكشّاف:٤:٥٨٩

(٤٠) م.ن

(٤١) سورة ق:١-٤

(٤٢) دراسة الصّوت اللغويّ: ١٦٢ .

(٤٣) سورة البقرة:٦٠

(٤٤) سورة البقرة:٦-٧

(٤٥) المثل السّائر:٢:١٨

(٤٦) سورة البقرة:٨-١٠

(٤٧) سورة البقرة:١١-١٤

(٤٨) سورة البقرة:١٧-١٨

(٤٩) سورة البقرة:١٩-٢٠

(٥٠) سورة البقرة:٢٨

(٥١) سورة البقرة:٥١-٥٢

(٥٢) سورة البقرة:٥٥

(٥٣) سورة البقرة:٦٧-٧٣

(٥٤) الكشاف:١:١٨١

(٥٥) سورة البقرة:٨٠-٨٢

(٥٦) سورة العنكبوت:٤١-٤٢

(٥٧) سورة الأحزاب:١٨-١٩

(٥٨) سورة الأنعام:٢٨

(٥٩) سورة فاطر:٩

(٦٠) سورة غافر:٣٦-٣٧

(٦٠) الكشّاف:٤:١٧٢

(٦٢) سورة التوبة:٣٠-٣١

(٦٣) سورة الجاثية:٢٣

(٦٤) الكشّاف:٤:٢٩٤

(٦٥) سورة محمّد:٢٠

(٦٦) سورة آل عمران:٥٩

(٦٧) الكشّاف:١:٣٩٤

(٦٨) سورة السجدة:٧-٩

(٦٩) سورة الأنبياء:٩١

(٧٠) سورة آل عمران:٥٥ وينظر:سورة النساء:١٥٧-١٥٨

(٧١) سورة النحل:٢٦

(٧٢) سورة البقرة:١٧٠

(٧٣) الكشّاف:١:٢٣٩

(٧٤) سورة البقرة:١٧١

(٧٥) المغني:١:٢٦

(٧٦) سورة الملك:١٩

(٧٧) سورة يس:٣١

(٧٨) سورة البقرة:١٧٤-١٧٥

(٧٩) سورة البقرة:٢٠٤-٢٠٥

(٨٠) سورة البقرة:٢٥٨-٢٦٠

(٨١) ظ:الكشّاف:١:٣٣٧

(٨٢) سورة آل عمران:١٤-١٧

(٨٣) سورة آل عمران:١١٩

(٨٤) سورة النّساء:٥٣-٥٥

(٨٥) سورة المائدة:١٧-١٨ وينظر:الآية:٧٢

(٨٦) سورة الصّافات:٩١-٩٣

(٨٧) الكشّاف:١:٥١

(٨٨) سورة الأنعام:٧٤-٧٩

(٨٩) الكشّاف:٢:٣٩

(٩٠) سورة الأنعام:٩٤

(٩١) سورة الأعراف:١٤٣

(٩٢) الكشّاف:٢:١٤٤

(٩٣) الكشّاف:٢:١٤٥

(٩٤) سورة البقرة:٥٥

(٩٥) سورة الأعراف:١٧٥-١٧٦

(٩٦) سورة الأنفال:٢٢

(٩٧) سورة الأنفال:٥٥

(٩٨) سورة يونس:٢٧

(٩٩) سورة هود:١٤

(١٠٠) سورة ابراهيم:١٨

(١٠١) سورة ابراهيم:٢٤-٢٦

(١٠٢) سورة الحجّ:١-٢

(١٠٣) سورة غافر:٥٨

(١٠٤) سورة الفتح:٢٩

(١٠٥) ظ :رسائل الجاحظ:٢:٣٨٦

(١٠٦) كتاب الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:٥٦٦

(١٠٧) سورة الجمعة:٥

(١٠٨) سورة المنافقون:٤

(١٠٩) الكشّاف:٤:٥٤٢

(١١٠) سورة محمّد:٢٠

(١١١) سورة آل عمران:٥٩

(١١٢) سورة التكاثر:١-٨

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم .

١- أسرارالبلاغة:تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)،قرأه وعلّق عليه:محمود محمد شاكر نشر:دار المدني بجدّة ، ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) .

٢- التفسير الفريد للقرآن المجيد:د.محمّد عبد المنعم الجمّال(د.ت)،(د.ط) .

٣- جامع البيان في تفسير القرآن:محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الإيجيّ الشيرازيّ الشّافعيّ(ت٩٠٥هـ)ومعه حاشية:محمد بن عبدالله الغزنويّ(ت١٢٩٦هـ)،تح:د.عبدالحميد هنداويّ،دار الكتب العلميّ-بيروت-لبنان،ط١(٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ)

٤-حسن التوسل الى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥ هـ) تحقيق ودراسة: أكرم عثمان يوسف، منشورات: وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق (د.ط) ١٩٩٠ م .

٥- دراسة الصّوت اللغويّ:د.أحمد مختار عمر ،عالم الكتب،القاهرة-مصر،ط٤(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)

٦- دلائل الاعجاز في علم المعاني،تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)صحح أصله علّامتا المعقول والمنقول:الاستاذ اللغوي المحدث،محمد عبده مفتي الديار المصرية والاستاذ اللغوي المحدث،الشيخ محمد محمود الترزكي الشنقيطي،ووقف على تصحيح طبعه،وعلق حواشيه:الشيخ محمد رشيد رضا،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، ط٣(١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

٧- رسائل الجاحظ:أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)تحقيق وشرح:عبد السّلام محمّد هرون ، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة(د.ط)،(د.ت) .

٨- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي(ت٧٤٥هـ)، مراجعة وضبط وتدقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٩- كتاب الصناعتين ، الكتابة والشّعر: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكريّ(ت٣٨٢هـ) تح: علي محمد البجّاويّ ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع ونشر المكتبة العصريّة ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

١٠- الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل:أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ(ت٥٣٨هـ) (د.)طبع ونشر:دار إحياء التراث العربيّ(ط٢)،(٢٠٠٨م) .

١١- المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر: ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم إبن الأثير الجزريّ(ت ٦٣٧هـ) حقّقه وعلّق عليه:الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، ط١(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

١٢- مجمع البيان في تفسير القران : أمين الإسلام أبي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)طبع ونشر: دار القارئ ودار الكتاب العربي ، ط١ (١٤٣٠ -٢٠٠٩م).

١٣- معاني النحو: د. فاضل صالح السّامرّائيّ نشر: جامعة بغداد (١٩٩٠م).